obeikandl.com

الفصل السابع

متابعة التدريب عقب إجادة أول جدول للنشاط

obeikandl.com

تمهيـــد :

ذكرنا فى الفصل السابق أننا عندما نقوم بتقييم أداء الطفل على أول جدول للنشاط يتم تقديمه له فإننا إذا وجدنا أن هذا الأداء من جانب الطفل لم يتجاوز ٨٠٪ على الأقل وذلك كحد أدنى للأداء الصحيح على مدى عدد من الجلسات المتتابعة يكون علينا فى مثل هذه الحالة أن نستخدم إجراءات تصويب الأخطاء وهو ما تناولناه سابقًا ، وأن نحدد الإجراءات الإشارية المناسبة التى يمكن إستخدامها فى هذا الصدد . أما إذا إستطاع الطفل فى عدد من الجلسات المتتابعة أن يتجاز بأدائه الصحيح نسبة ٨٠٪ على الأقل وذلك للمكونات المختلفة التى تتضمنها الأنشطة بالجدول دون أن يحصل على أى مساعدة من جانب الوالد أو المعلم أى أنه يصل إلى هذا القدر من الأداء الصحيح بشكل مستقل حيث يكون الوالد أو المعلم فى تلك الحالة واقفًا على بعد مسافة مناسبة منه ولا يتدخل فى شىء ، ويقوم فقط بملاحظة أداء الطفل وتسجيل تلك الملاحظات فى إستمارة التقييم التى عرضنا لها فى الفصل السابق ، فإننا نعتبر أن الطفل هنا قد أتقن أول جدول للنشاط نقدمه له وذلك بحسب ترتيب الأنشطة فيه .

وجدير بالذكر أن ترتيب الأنشطة بالجدول قد يجعل الطفل يتعلم أداء سلسلة معينة من الإستجابات بمعنى أنه ربما يكون قد إعتاد خلال جلسات التدريب على أداء سلسلة إستجابات تنقله من النشاط الأول إلى الثانى فالثالث ، ثم الرابع ، وتنتهى به أخيرًا إلى نهاية النشاط الخامس فيقوم بتناول الوجبة الخفيفة ثم يعمل على إلقاء ما يتبقى من مخلفات فى سلة المهملات . وحتى يمكننا أن نقول بحق أن الطفل قد أتقن جدول النشاط فإن علينا أن نقوم فى المقام الأول بتغيير ترتيب تلك الأنشطة المتضمنة وننتظر لنرى كيف سيكون أداء الطفل عليها ، فهل سيكون هذا الأداء صحيحًا أم أنه سيسير

بطريقة ميكانيكية أو أوتوماتيكية بسبب الترتيب السابق للأنشطة ؟ وهل إذا قمنا بإستبدال نشاط واحد أو إثنين كحد أقصى بنشاط آخر أو نشاطين آخرين سيتمكن الطفل من أن يؤدى تلك الأنشطة بشكل صحيح حيث ينظر إلى الصورة ويعمل على أداء ذلك النشاط الذى تعكسه تلك الصورة أم سيتوقف عند أدائه السابق ؟

عمومًا لا يمكن القول أنه قد أصبح بمقدور الطفل أن يستخدم جدول النشاط كما يعرض عليه إلا إذا كان يعمل بشكل صحيح على أداء النشاط الذى تعرض له كل صورة يتضمنها ذلك الجدول . وهذه هى الخطوة التى يجب أن ننتقل إليها عندما يكون بمقدور الطفل أن يأتى بإستجابات صحيحة تتجاوز ٨٠٪ وذلك على أول جدول للنشاط نقدمه له . وهنا لا يجب علينا الإنتظار طويلاً وذلك فى إتباع الخطوات التالية وهى تلك الخطوات التى نعرض لها هنا وذلك حتى لا يتأثر أداء الطفل سلبًا إذا ما عرضنا عليه مرات عديدة نفس المهام التى أجادها من قبل بنفس ترتيبها الذى عرضت به . وتلعب هذه الخطوات دورًا هامًا وأساسيًا فى سبيل إجادة الطفل إستخدام جدول النشاط عامة . وتتمثل تلك الخطوات فيما يلى :

١ ـ عرض الأنشطة التى يتضمنها الجدول وفق ترتيب جديد .

٢ ـ إضافة صور وأنشطة جديدة لجدول النشاط .

٣ ـ تقديم جداول نشاط جديدة .

وسوف نقوم بتناول هذه الخطوات بالتفصيل كل على حدة وذلك خلال الصفحات التالية من هذا الفصل .

الإجراءات المتبعة لإجادة إستخدام جداول النشاط عامة

هناك عدد من الإجراءات يمكن اللجوء إليها حتى تسهم فى إجادة إستخدام الطفل لجدول النشاط بوجه عام . وتتضمن مثل هذه الإجراءات تلك الخطوات الثلاث التى أشرنا إليها فى الفقرة السابقة ، وهى :

أولاً : التتابع الجديد للأنشطة :

من الجدير بالذكر أن تمكن الطفل من إستخدام جدول النشاط و إتباعه لا يعنى مجرد تعلمه لسلسلة من الإستجابات يمكنه أن يأتى بها لمجرد قيامه بفتح الجدول حيث الأهم من ذلك أن يكون بمقدور الطفل أن يؤدى نشاطًا معينًا بمجرد أن يفتح الصفحة وينظر إلى الصورة التى تتضمنها ويدرك النشاط الذى تعكسه تلك الصورة . ولا يمكن أن يتحقق ذلك ويصبح الطفل مستقلاً بحق فى سلوكه إلا إذا أصبح قارئًا للصور التى يتضمنها جدول النشاط ، وهنا نجده ينظر إلى الصورة ، ويتمعن فيها ، ثم يقوم بأداء ذلك النشاط الذى تعرض له أو تعكسه تلك الصورة . ولذلك يجب ألا نقف عند حد قيام الطفل بأداء الأنشطة التى يتضمنها جدول النشاط عدة مرات ، وتخطيه حاجز الحد الأدنى للأداء الصحيح والذى حددناه من قبل بأنه ٨٠٪ وثبات هذا السلوك فى عدد غير قليل من الجلسات المتتابعة ، لكن الأهم من ذلك والذى يكشف لنا بحق مدى قدرة الطفل الحقيقية على إتباع جدول النشاط هو القيام بإعادة ترتيب الصور والأنشطة التى يتضمنها الجدول بما لا يقل عن ثلاث صور ، بمعنى أن علينا هنا بعد أن نرى أن الطفل قد أجاد إستخدام و إتباع أول جدول للنشاط أن نقوم بإعادة ترتيب الصور والأنشطة التى يتضمنها ذلك الجدول بحيث نغير ترتيب ثلاث صور على الأقل ليصبح مثلاً الترتيب الجديد لتلك الصور التى يتضمنها جدول النشاط (١ ـ ٤ ـ ٢ ـ ٣ ـ ٥) بعد أن كان من قبل (١ ـ ٢ ـ ٣ ـ ٤ ـ ٥) ، ويمكن أن يكون غير ذلك ، لكن هذا يعتبر فقط مجرد مثال للكيفية التى يتم بها التغيير .

وتعرض ماك كلانهان وكرانتز (١٩٩٩) Mc Clannahan & Krantz مثالاً لحالة حقيقية لطفل توحدى فى السابعة من عمره . وتوضحان من خلال هذا المثال كيف يمكن أن يتم هذا التتابع ، وكيف يتم تغيير التتابع السابق للصور والأنشطة التى يتضمنها جدول النشاط . وعندما بدأ ذلك الطفل يتبع أول جدول للنشاط كان هذا الجدول يتضمن تتابعًا للأنشطة على النحو التالى :

١ ـ القيام بوضع القطع الخشبية الصغيرة فى أماكنها الصحيحة على اللوحة .

٢ ـ القيام برسم صورة مستخدمًا أقلام الرسم .

٣ ـ التلويح للوالد بيده .

٤ ـ تصنيف ووضع صور الطعام والملابس فى صناديق مستقلة .

٥ ـ تناول وجبة طعام خفيفة عبارة عن فشار ، popcorn ثم القيام بوضع الطبق الورقى فى أقرب سلة مهملات .

وبعد أن تعلم الطفل القيام بتلك الأنشطة فى الوقت الذى كان والده يقف بالقرب من باب الحجرة ولم يصدر أى إشارة تهدف إلى تذكرته بما يجب عليه أن يفعل ، قام الوالد بإعادة ترتيب الصور الموجودة فى جدول النشاط الذى كان يعرض عليه فى ذلك الوقت بحيث بقيت الصورة الخاصة بترتيب القطع الخشبية فى البداية إذ رأى الوالد أن الطفل لن يبدأ فى إتباع الجدول إذا تضمنت الصفحة الأولى صورة أخرى مختلفة . كذلك فقد ظلت صورة الوجبة الخفيفة فى آخر صفحة كما هى لأنها تعد مكافأة للطفل على قيامه بإتمام الأنشطة التى يتضمنها ذلك الجدول . وبذلك فإن الصور التى تم إعادة ترتيبها كانت الصور الثلاث الأخرى التى يتضمنها الجدول وهى الصور الثانية والثالثة والرابعة . وقد تطلب ذلك أن يقوم الوالد بإعادة ترتيب الأدوات الموجودة على الرف وذلك بغرض مساعدة الطفل على إجادة التتابع الجديد لتلك الأنشطة وإتقانها على هذا النحو ، وعلى ذلك تم وضع وترتيب تلك الأدوات على الرف بحيث تتناسب مع ترتيبها فى جدول النشاط .

وفى أول جلسة تدريبية عقدت بعد إعادة ترتيب الصور المتضمنة بالجدول بدأ الطفل الأداء بشكل مستقل كما إعتاد من قبل وأتم النشاط الأول دون أى إشارة من والده تهدف إلى تذكرته بما ينبغى عليه أن يفعل ، وعندما إنتهى من هذا النشاط الذى تتضمنه الصفحة الأولى قلب الصفحة وإنتقل إلى الصفحة الثانية ، إلا أنه فوجىء بصورة مختلفة فتوقف لعدة ثوان ثم قام بقلب الصفحات التالية بسرعة . وفى تلك اللحظة تقدم والده خطوة للأمام وقام بتوجيهه يدويًا كى يقوم بالإشارة إلى الصورة التى تتضمنها الصفحة الثانية والحصول على تلك الأدوات المطلوبة للقيام بالنشاط المستهدف، ومن ثم البدء فى القيام بالمهمة المطلوبة . وبعد تلك الإشارة التى تهدف إلى

التذكرة قام الطفل بأداء المهمة المطلوبة بشكل مستقل ، ثم أعاد الأدوات إلى مكانها الأصلى عقب قيامه بالمهمة وإتمامها ، ومن ثم عاد إلى الجدول من جديد وقام بقلب الصفحة ولكنه فوجىء من جديد بصورة أخرى فى موضع جديد فقام بالتدقيق فى تلك الصورة وذلك لمدة عشر ثوان كاملة فظن الوالد أن الطفل سيحتاج إلى مساعدته فتقدم على الفور خطوة للأمام . وفى هذه الأثناء توجه الطفل إلى الرف وأحضر الأدوات اللازمة لأداء المهمة دون أى مساعدة من والده ، وأكمل النشاط حتى أنهاه ، ثم قام بإعادة تلك الأدوات مرة أخرى إلى مكانها الأصلى على الرف . ونظرًا لأن والده قد إقترب منه فقد تم إعتبار ذلك على أنه إشارة تهدف إلى التذكرة ، ومن ثم إعتبرت إستجابة الطفل هنا غير صحيحة .

وعند رجوعه إلى الجدول وقيامه بقلب الصفحة ووجوده صورة فى ترتيب جديد تحرك الطفل بسرعة بإتجاه الوجبة الخفيفة فقام والده الذى كان يتعقب حركاته دون أن يقوم بلمس يده بإيقافه وتوجيهه إلى الجدول الذى كان يستقر خلفه فى ذلك الوقت وإستخدم معه التوجيه اليدوى الكلى أو الكامل وذلك بوضع يديه فوق يدى الطفل حتى يساعده على أن يشير إلى الصورة المستهدفة . ومع أن الطفل إعترض على ذلك وشرع فى القيام بسلوكيات نمطية ، إلا أن إستمرار توجيهه من جانب والده ومساعدته على الأداء الصحيح جعله يعود فى النهاية إلى الجدول ويشير إلى الصورة ويؤدى النشاط المستهدف دون مساعدة . وعندما قلب الطفل الصفحة وجد صورة الوجبة الخفيفة فأشار إلى الصورة ، وقام بإحضار تلك الوجبة وقام بأكل الفشار ثم وضع طبق الورق فى سلة المهملات وهو ما يعنى أنه قد أدى النشاط بشكل صحيح . وعلى ذلك قام الوالد بمكافأته على هذا الأداء بأن لعب معه إحدى الألعاب المعروفة لهم فى الأسرة والتى يشارك فيها أعضاء الأسرة بين حين وآخر .

هذا وقد تم تخصيص الجلسات التالية لإعادة تدريب الطفل على أداء الأنشطة المتضمنة وفق ذلك الترتيب الجديد للصور والأنشطة بجدول النشاط . وقد إتسم أداء الطفل بالثبات خلال تلك الجلسات ، ومن هنا إستمر والده فى تعقب حركاته دون أن

يقوم بلمس يده وإن كان يقوم فى بعض الأحيان بتوجيهه يدويًا أو بتغيير موضع الإشارة اليدوية حتى يعمل على منع حدوث الأخطاء من جانبه . وبدأ الطفل الجلسة التالية بفتح الجدول والنظر إلى كل الصفحات بشكل متعاقب أى واحدة بعد الأخرى وذلك قبل أن يعود إلى الصفحة الأولى ويشير إلى الصورة التى تتضمنها والتى تمثل أولى الصور المتضمنة فى الجدول . ونظرًا لأن قيامه بالنظر إلى تلك الصور وتمعنه فيها قد تم فى أقل من عشر ثوان فلم يقم والده بإعطائه أى إشارة يهدف من خلالها إلى تذكرته بما يجب أن يفعله . وفسر الوالد ما فعله الطفل هنا على أنه إستجابة أو محاولة إستكشافية حيث بدا وكأنه يراجع ذلك الترتيب الجديد للصور فى جدول النشاط .

ومن الملاحظ أنه عندما ثبت أداء الطفل تمكن من إتمام ما بين ٨٠٪ ـ ١٠٠٪ من تلك المكونات التى يتضمنها الجدول دون أى إشارة من جانب والده تهدف إلى مساعدته أو تذكيره بما يجب عليه أن يفعل وذلك فى خمس جلسات متتالية . ومن ناحية أخرى كان الوالد يعمل على إعادة ترتيب الصور المتضمنة بالجدول فى كل جلسة . وبذلك نرى أن الترتيب الجديد يجب أن يأخذ أولاً شكلاً محددًا بحيث تثبت فيه الصورتان الأولى والأخيرة فلا يتغير ترتيبهما ويتم فقط تغيير ترتيب الصور الثلاث الوسطى، ويتم تدريب الطفل على ذلك ، ثم يتم تغيير ترتيب جميع الصور ويتدرب الطفل على أداء الأنشطة التى تعكسها أو تعبر عنها . ومن المهم هنا أن نصل بالطفل إلى المستوى الذى يتمكن عنده من التعامل مع مكونات النشاط الخمسة بغض النظر عن هذه الصورة أو تلك وبالتالى بغض النظر عن ترتيب الصور بالجدول ، ومن ثم عندما يمسك الطفل بجدول النشاط يكون عليه أن يقوم بالخطوات التالية بغض النظر عن الصور المتضمنة أو ترتيبها :

١ ـ فتح جدول النشاط وقلب الصفحة والوصول إلى الصفحة المستهدفة .

٢ ـ الإشارة إلى الصورة المتضمنة ووضع إصبعه عليها .

٣ ـ إحضار الأدوات اللازمة لأداء النشاط المستهدف .

٤ ـ أداء النشاط المطلوب والإنتهاء منه .

٥ ـ إعادة الأدوات إلى مكانها الأصلى سواء على الرف أو على منضدة قريبة أو غيرها .

وبعد أن يؤدى الطفل تلك الخطوات يكون عليه أن يعود إلى الجدول من جديد وأن يكرر نفس هذه الخطوات مع كل صورة تتضمنها إحدى صفحات الجدول . وبذلك يتسم أداء الطفل بالإستقلالية . وعند هذه النقطة يمكن للوالد أو المعلم أن يقوم بوضع الأدوات على الأرفف بترتيب لا يتفق مع الترتيب الجديد للصور بجدول النشاط ، وعلى أى منهما أن يساعد الطفل على أداء النشاط إذا لزم الأمر حتى يتمكن فى النهاية من أداء الأنشطة المتضمنة دون أى مساعدة من جانب أى منهما . إذن يمكننا فى النهاية أن نقرر أن علينا أن نجعل بإستطاعة الطفل أن يتعامل مع مكونات النشاط بغض النظر عن الصور أو ترتيبها ، وأن يتمكن من الحصول على تلك الأدوات اللازمة لأداء النشاط عندما توضع تلك الأدوات على الرف بترتيب لا يتفق مع ترتيب الصور والأنشطة بالجدول .

ويمكننا أن نلخص مسألة إعادة ترتيب الصور والأنشطة بجدول النشاط وفق عدد من الخطوات وذلك على النحو التالى :

١ ـ بالنسبة لتغيير الترتيب فإنه يجب أن يتم وفق نظام معين كما يلى :

أ ـ تغيير ترتيب بعض الصور دون غيرها فى جدول النشاط .

ب ـ تغيير ترتيب الأدوات على الرف بشكل يتناسب مع التتابع أو الترتيب الجديد للصور بجدول النشاط .

٢ ـ بالنسبة لترتيب الصور بالجدول هناك خطوتان أساسيتان يجب القيام بهما فى هذا الصدد هما :

أ ـ القيام فى كل جلسة بإعادة ترتيب الصور التى يتضمنها الجدول .

ب ـ أن تستمر عملية إعادة ترتيب الصور المتضمنة حتى يتم تغيير ترتيب كل الصور المتضمنة بالجدول .

٣ ـ بالنسبة لترتيب الأدوات الموجودة على الرف أو على منضدة مجاورة والتى يستخدمها الطفل لأداء الأنشطة المتضمنة هناك خطوتان رئيسيتان يجب إتباعهما فى سبيل ذلك هما :

أ ـ أن يتناسب ترتيب الأدوات على الرف أو المنضدة مع ترتيب الصور والأنشطة المتضمنة بالجدول .

ب ـ بعد أن يستقر أداء الطفل ويثبت يتم إعادة ترتيب تلك الأدوات وذلك بالشكل الذى يجعلها لا تتناسب مع ترتيب الصور والأنشطة بجدول النشاط .

ومع تدريب الطفل على ذلك ومساعدته إذا تطلب الأمر أن نقوم بذلك يصبح بإستطاعة الطفل أن يؤدى النشاط المطلوب بشكل مستقل . وعندما يصل الطفل إلى المرحلة التى يستطيع عندها أن يتعامل مع مكونات النشاط بغض النظر عن الصور المتضمنة أو ترتيبها ، وعندما يستطيع أن يحصل على الأدوات المطلوبة لأداء النشاط المستهدف بغض النظر عن ترتيبها على الرف فإن أداءه يتسم فى مثل تلك الحالة بالإستقلال الحقيقى وهو الهدف الأساسى الذى ننشد تحقيقه من جراء إستخدام جدول النشاط .

ثانياً : إضافة صور وأنشطة جديدة لجدول النشاط :

عندما يصل الطفل إلى الدرجة التى يتمكن عندها من إتباع جدول النشاط وفق الترتيب الجديد الذى تتغير فيه مواضع الصور والأنشطة كما أوضحنا فى النقطة السابقة فإنه يكون بمقدورنا فى ذلك الوقت أن نضيف للجدول صورة واحدة فقط أو إثنتين بحد أقصى وهنا قد يصل عدد الأنشطة بالجدول سبعة أنشطة ، وهذا لا يتعارض مع ما سقناه من قبل حيث ذكرنا أن عدد الأنشطة بالجدول يكون خمسة أو ستة بحد أقصى لأن الأنشطة الخمسة أو الستة هنا تتعلق بأول جدول للنشاط نقوم بتقديمه للطفل وذلك قبل أن نجرى عليه أى تعديل ونقوم بإعادة ترتيب الصور والأنشطة المتضمنة ونعمل على تدريبه كى يقوم بأدائها وفق هذا الترتيب الجديد . أما عندما نصل إلى

المرحلة التى نحن بصدد الحديث عنها الآن فيكون هدفنا هو إضافة صورة واحدة أو إثنتين إلى جدول النشاط حتى يقوم بأداء النشاط المستهدف فى كل منهما وفق ما وصل إليه من خلال تدريبه الذى تم خلال المرحلة السابقة وبالتحديد ما تناولناه فى النقطة السابقة حيث يقوم عند رؤية أى صورة بالتعامل مع مكونات النشاط الذى تمثله تلك الصورة. ومن هذا المنطلق تعد هذه المرحلة بمثابة تثبيت لما تم تعلمه فى المرحلة السابقة حيث توفر للطفل الفرصة كى يقوم بتطبيق ما تعلمه حتى تثبت إستجابته وتقوى . كما أن هذه المرحلة تعد فى الوقت ذاته تمهيدًا للمرحلة التالية والتى سيتم فيها إستبدال أكثر من صورة فى جدول النشاط بصور جديدة لم يتضمنها الجدول من قبل ، وبالتالى يتعرض الطفل خلالها لأنشطة جديدة تمامًا لم يتدرب عليها من قبل خلال الجدول ، ويتم خلالها كما سنوضح إستبدال صورة من الجدول بصورة أخرى جديدة ، ويمكن إستبدال صورتين أو ثلاثة بصور أخرى . وقد يصل الأمر فى النهاية إلى إستبدال جميع الصور التى يتضمنها الجدول بصور أخرى جديدة على أن نضع فى إعتبارنا أن مثل هذا الإستبدال يتم تدريجيًا بحيث نستبدل صورة واحدة فقط فى كل جلسة ، ولا يمكن أن يتم إستبدال الصور كلها دفعة واحدة حيث أننا فى مثل هذه الحالة لا نقدم له جدولاً جديدًا بل نتدرج به من خلال إستبدال الصور المتضمنة الواحدة تلو الأخرى إلى أن يصبح جدول النشاط الجديد فى النهاية مختلفًا عن الجدول السابق الذى قمنا بتقديمه له للمرة الأولى . أما إذا كان هناك أكثر من جدول واحد للنشاط فهذا وضع آخر حيث يتم تدريبه على كل جدول خلال عدد معين من الجلسات إلى أن يجيد الطفل إستخدام الجدول كما يعكسه أداؤه لمكونات النشاط ، ثم ننتقل إلى ثانى تلك الجداول ، وهكذا . ولكن من الأفضل أن نركز على جدول واحد حتى يتقنه ، ثم نعيد ترتيب الصور والأنشطة المتضمنة به ، ثم نضيف صورًا جديدة للجدول ، ونستمر على ذلك مع إستبدال صور بأخرى حتى نجد أنفسنا أمام جدول نشاط جديد تمامًا .

ويمكننا أن نساعد الطفل على إجادة تلك الصور والأنشطة التى يتم إضافتها للجدول إذا ما قمنا باختيار نشاط معين يتسم بأنه مألوف للطفل إلى جانب أن الطفل

يفضله أيضًا . فعلى سبيل المثال إذا كانت آخر صورة بالجدول تعرض لوجبة طعام خفيفة كأن تكون كيس شيبسى مثلاً فيمكننا أن نقوم بنقل هذه الصورة إلى منتصف الجدول ونقوم بإضافة صفحة جديدة فى نهاية الجدول تعرض لنشاط مصور مختلف ولكنه يتساوى فى درجة الإثابة مع ذلك النشاط الذى قمنا بتغيير ترتيبه كأن يكون عصيرًا مثلاً ، أو نشاط اجتماعى يؤديه مع الوالد أو المعلم ، أو مشاهدة جزء من برنامج كرتونى مفضل بالنسبة له . وجدير بالذكر أن كون هذا النشاط مألوفًا للطفل ومفضلاً من جانبه يتفق مع المبدأ العام الذى يرتكز عليه إختيار الأنشطة التى يجب أن يتضمنها جدول النشاط والذى تناولناه من قبل حيث يجب كما قلنا مسبقًا أن نلاحظ أداء الطفل وسلوكه بدقة ونحدد نشاطًا أو إثنين يؤديهما بشكل جيد ويفضلهما فى ذات الوقت حيث يمكن أن يجذبه ذلك إلى الجدول ويجعله مشوقًا بالنسبة له ، ومن ثم يساعده على أن يجيد أداء النشاط المطلوب دون كثير من التوجيه من جانب الوالد أو المعلم .

وعندما تتم إضافة مثل هذا النشاط الجديد للجدول يجب أن يكون الوالد أو المعلم مستعدًا للقيام بتوجيه الطفل حيث قد لا يستجيب الطفل لهذا النشاط كما ينبغى ، وبالتالى يكون على الوالد أو المعلم أن يلجأ إلى التوجيه اليدوى الكلى أو الكامل عن طريق وضع يديه فوق يدى الطفل وذلك فى سبيل مساعدته على إجادة ما يكون قد طرأ على الجدول من إضافة أو زيادة . ومن ناحية أخرى فقد لا يصل الأمر به إلى إستخدام هذا الأسلوب بل قد يستخدم أى إجراء آخر من إجراءات التغيير التدريجى للإشارة الدالة على التذكرة ـ وهو ما تناولناه من قبل ـ والتى تتضمن التوجيه اليدوى المتدرج ، والتغيير التدريجى لموضع الإمساك باليد للتوجيه ، وتعقب حركة الطفل دون لمسه باليد ، وتقليل التقارب الجسدى .

وعلى هذا يجب أن يراعى الوالد أو المعلم عند إضافة صور أو أنشطة جديدة لجدول النشاط الذى يكون الطفل قد أتقن أو أجاد إستخدامه وإتباعه عددًا من الشروط الأساسية فى هذا الصدد يمكن لنا أن نقوم بإجمالها فى تلك النقاط التالية :

١ ـ أن يكون هذا النشاط مألوفًا بالنسبة للطفل .

٢ ـ أن يكون من الأنشطة التى يفضلها الطفل .

٣ ـ أن يكون ذلك النشاط ممتعًا بالنسبة للطفل ومشوقًا له .

٤ ـ أن يقترب هذا النشاط فى درجة الإثابة من ذلك النشاط الذى يتضمنه الجدول وتم نقله إلى منتصف الجدول .

٥ ـ أن يكون أداء هذا النشاط فى حدود قدرات الطفل و إمكاناته .

ومن الملاحظ أن مثل هذه الشروط لو توافرت فى نشاط معين يتم إضافته لجدول النشاط فسوف يكون من السهل أن يندمج الطفل فى ذلك النشاط وأن ينغمس بشكل كبير فى أدائه ، وهو الأمر الذى يساعد الطفل على إجادة ذلك النشاط بشكل أيسر . وينطبق نفس الشيء على أى نشاط آخر يمكن إضافته للجدول ، ومن ثم يكون من الأكثر إحتمالاً فى مثل هذه الحالة أن يصل الطفل إلى الأداء الإستقلالى الحقيقى وهو ما يجعله يجد متعة أكبر فى الأداء فينغمس فيه ، بل وقد نجده يتباهى بمثل هذا الأداء أمام أفراد أسرته أو أقاربه أو أقرانه .

وإذا كان بإمكاننا أن نستمر بعد ذلك فى إضافة صور وأنشطة جديدة إلى جدول النشاط الخاص بالطفل فإننا يجب أن نراعى جيدًا أن تتناسب مثل هذه الصور والأنشطة مع قدرات الطفل وإمكاناته حتى يستطيع أن يؤديها بنجاح فتكون حافزًا له على الأداء الصحيح لغيرها من الأنشطة . وهنا نلاحظ أن طفل الروضة يمكنه أن يتعلم القيام بإكمال سلسلة من الأنشطة تستغرق ما يقرب من خمس عشرة دقيقة ، فى حين يمكن لطفل فى الثامنة من عمره أن يستغرق فى القيام بأنشطة مصورة من تلك التى يتضمنها جدول النشاط وذلك لمدة ثلاثين دقيقة أو أكثر من ذلك .

ثالثًا : تقديم جداول نشاط جديدة :

عندما يتمكن الطفل من إستخدام وإتباع جدول النشاط دون أن يحصل على أى مساعدة من الوالد أو المعلم ، وعندما يجيد أداء الأنشطة الجديدة التى نضيفها إلى جدول النشاط ، وعندما يتمكن حال رؤيته لأى صورة بالجدول سواء كانت موجودة فيه من قبل أو تمت إضافتها إليه حديثًا أن يتعامل بإتقان مع مكونات النشاط فيمسك

بالجدول ويفتحه ويقوم بقلب الصفحة ، ويشير إلى الصورة المستهدفة ويضع إصبعه عليها ، ويحضر الأدوات اللازمة لأداء النشاط ، ويكمل النشاط المطلوب ، ثم يقوم بإعادة الأدوات إلى مكانها الأصلى فإنه يصبح بإمكاننا فى ذلك الوقت أن نقوم بتقديم جدول جديد للنشاط يقوم الطفل بإتباعه ، ولكن يجب علينا آنذاك ألا نتجاهل الجدول الأول أو نتجنبه ، بل يكون علينا فى ذلك الوقت أن نتبع أحد أمرين أو كلاهما كما يلى :

١ ـ أن نقوم بإضافة بعض الصور التى يتضمنها الجدول الأول إلى الجدول الثانى وذلك بالشكل الذى أشرنا إليه فى النقطة السابقة .

٢ ـ أن نترك الجدول الأول كما هو وننتظر حتى يجيد الطفل إتباع الجدول الثانى ثم نقدم له الجدول الأول من جديد كجدول مستقل ، ونعود به بعد ذلك إلى الجدول الثانى ، ثم الأول ، وهكذا .

وجدير بالذكر أننا عند هذه المرحلة يكون قد توفر لدينا بعض الأنشطة وبعض الصور التى تمثل تلك الأنشطة وذلك من جراء قيامنا بإضافة صور وأنشطة جديدة إلى أول جدول للنشاط يقوم الطفل بإستخدامه و إتباعه وذلك كما أوضحنا سلفًا . ومع هذه الزيادة العددية فى الصور والأنشطة فإننا يمكننا هنا أن نقوم بنزع إحدى الصور التى يتضمنها أول جدول للنشاط والمهمة التى تتطابق معها أو التى تعبر عنها تلك الصورة ، ومن ثم نقوم بإستبدال هذا النشاط بنشاط آخر جديد ليضفى مزيدًا من الإثارة والمتعة للطفل ويثير الإهتمام من جانبه . وبعد فترة زمنية يصبح لدينا عدد من الصور والأنشطة نكون قد قمنا بإستبعادها و إستبدالها بصور وأنشطة أخرى . ويمكننا فى ذلك الوقت أن نستغل تلك الصور والأنشطة التى يكون الطفل قد أجادها من قبل وقت أن كان أول جدول للنشاط يتضمنها وذلك قبل أن نقوم بإستبعادها منه ، ثم نقوم بتكوين جدول نشاط جديد يتضمن تلك الصور والأنشطة على أن نقدمه للطفل بعد ذلك ونطلب منه أن يستخدمه ويعمل على إتباعه بين حين وآخر .

ومما لا شك فيه أن وجود أكثر من جدول نشاط واحد مع الطفل وقدرته على أداء تلك الجداول بما تتضمنه من أنشطة وإجادته لها يسهم فى نمو مهارات الطفل فى إتباع

جدول النشاط . ويجب أن يستثمر الوالد أو المعلم هذا الأمر ليحقق من خلاله إسهامات أو إضافات إيجابية فى حياة الأسرة ، ولكى يتحقق ذلك عليه أن يختار بدقة تلك الأنشطة التى يكون عليه أن يضيفها إلى جدول النشاط ، أو التى يدخلها الجدول بدلاً من أنشطة أخرى يتضمنها بالفعل . ونحن نرى أنه يجب فى ذلك الوقت أن يتم إختيار تلك الأنشطة التى تجعل الطفل يقوم بأداء بعض الأدوار الأسرية والأعمال المنزلية. ويمكن بالتالى إضافة بعض الصور ذات الأهمية فى هذا الصدد ومنها على سبيل المثال ما يلى :

- صورة لمكنسة كهربية .
- صورة لمائدة تم تنظيمها ووضع الطعام عليها .
- صورة لطفل ينظف المائدة بعد الطعام .
- صورة لطفل ينظف الأثاث بالمنزل .
- صورة لطفل يرتب سريره .
- صورة لطفل يغسل الأطباق .
- صورة لطفل يروى النباتات والزهور بالحديقة .
- صورة لطفل يطبق الملابس ليضعها فى الدولاب .
- صورة لطفل يستخدم المكواة .
- صورة لطفل يلتقط المشابك من على الملابس المغسولة تمهيدًا لجمع تلك الملابس .

وجدير بالذكر أن وضع مثل هذه الصور بجدول النشاط وتدريب الطفل على أداء النشاط المستهدف سيكون له دوره الإيجابى فى إنغماس ذلك الطفل فى الحياة الأسرية وقيامه بدور لا بأس به فى نطاقها ، وإندماجه مع أعضاء الأسرة ، ومشاركتهم فى ما يقومون به من أعمال . ويعد ذلك بمثابة إسهام أو إضافة إيجابية يحققها جدول النشاط فى حياة الأسرة . وعند إضافة مثل هذه الصور إلى جدول النشاط يجب على الوالد أو المعلم كى تحقق تلك الصور الهدف منها أن يبدأ أولاً بتقديم الصور والأنشطة المألوفة للطفل ، ثم ينتقل بعد ذلك إلى الصور والأنشطة التى يألفها الطفل بدرجة أقل ،

وهكذا حتى يصل فى النهاية إلى الصور والأنشطة التى تعتبر جديدة تمامًا بالنسبة للطفل . وبالتالى يكون على الوالد أو المعلم أن يتأكد من أن الطفل يمكنه أن يقوم بتلك الأنشطة بشكل صحيح ومستقل ، ومن ثم إذا أخطأ الطفل فى الأداء يقوم الوالد أو المعلم بتصويب مثل هذه الأخطاء على الفور ويستخدم الإجراءات الإشارية المناسبة ، وهكذا حتى يطمئن إلى أداء الطفل ويجد أنه قد وصل إلى الأداء الإستقلالى .

ومن الطبيعى أن يراعى الوالد أو المعلم عند إعداده لجدول النشاط الجديد عدة مطالب أساسية تسهم بدور رئيسى فى إختيار الأنشطة التى يجب أن يتضمنها ذلك الجدول حتى يحقق الهدف من إستخدامه . ونذكر من هذه المطالب على سبيل المثال ما يلى :

١ ـ سن الطفل .
٢ ـ هل هو ملتحق بالمدرسة أم لا .
٣ ـ الوقت المخصص للجدول .
٤ ـ قدرات الطفل و إمكاناته و إهتماماته .

ومن هذا المنطلق نرى أن جدول النشاط الجديد إذا كان سيتم تقديمه إلى طفل فى سن الروضة يقوم الوالد أو المعلم بإختيار أنشطة لا يتجاوز الوقت المخصص لأداء أى منها مدة خمس عشرة دقيقة كحد أقصى بمعنى أن أى نشاط يتضمنه الجدول لا يتطلب من الطفل أكثر من هذا الوقت حتى يتمكن من أدائه ، فى حين أنه لو كانت تلك الأنشطة سيتم تقديمها لطفل فى سن المدرسة الإبتدائية يمكننا أن نختار تلك الأنشطة التى يتطلب أداء كل منها وقتًا أطول من ذلك حيث لا يمكن لطفل الروضة أن يستغرق فى نشاط يدوم أكثر من ربع ساعة بينما يمكن للطفل فى سن المرحلة الإبتدائية أن يستغرق فى النشاط الذى يدوم أكثر من ذلك . وإذا كان الطفل ملتحقًا بالمدرسة يكون علينا أن نختار بعض الأنشطة التى ترتبط بالمدرسة كأداء الواجبات المنزلية ، ووضع الكتب وغيرها فى الحقيبة و إعدادها كى يحملها إلى المدرسة ، وأخذ وجبة خفيفة معه إلى المدرسة فى حين أننا لن نكون فى حاجة إلى مثل هذه الأنشطة إذا لم يكن الطفل ملتحقًا

بالمدرسة . كذلك علينا أن نسأل أنفسنا هل سنخصص هذا الجدول الجديد للفترة الصباحية فيتضمن بذلك أنشطة تتعلق بالروتين الصباحى الذى نألفه بالمنزل، أم أننا سنخصصه لفترة ما بعد الظهر وبالتالى يتضمن أنشطة تتفق مع هذا الوقت وما يمكن أن نؤديه خلاله على أن نراعى فى كل الأحوال قدرات الطفل وإمكاناته وإهتماماته فتساعده تلك الأنشطة فى حد ذاتها على الإقبال عليها وأدائها والنجاح فيها .

ومهما كان الأمر علينا أن نتذكر دائمًا أن كل جدول نشاط جديد يتطلب تقريبًا نفس الجهد والإهتمام بالتفاصيل التى تعد ضرورية لتعليم الطفل أول جدول للنشاط ، ولكننا نلاحظ فى الغالب أن الطفل عادة ما يؤدى ذلك الجدول الجديد ويجيد إستخدامه بشكل أسرع قياسًا بأول جدول للنشاط حيث أنه قد أصبح الآن يتعامل مع مكونات النشاط بغض النظر عن الصورة المتضمنة أو النشاط المستهدف وهو الأمر الذى كان يفتقده من قبل .

لماذا نقدم جداول نشاط جديدة ؟

ذكرنا فى الفصل الثانى من هذا الكتاب أن الهدف من تقديم جداول النشاط للطفل وتدريبه على إستخدامها وإتباعها يتمثل فى تعليمه أن يقوم بالأداء الإستقلالى فيؤدى أى نشاط يعرض له بشكل مستقل أى من تلقاء نفسه دون أن يحصل على أى مساعدة من أحد الأشخاص الراشدين . كما يتمثل الهدف من ذلك أيضًا فى تعليم الطفل أن يقوم بالإختيار فيختار الأنشطة التى يمكنه القيام بها ، ويختار ما يفضله منها مما يساعده على الإنغماس فيها . ولذلك فنحن نعمل على أن يتضمن الجدول بعض الأنشطة التى يفضلها الطفل أو يميل إليها حتى يمكنه أن يؤديها بشكل مستقل ، أو يكون من السهل تدريبه على القيام بذلك . وبالإضافة إلى هذين الهدفين هناك هدف ثالث أساسى يتمثل فى تعليم الطفل التفاعل الاجتماعى حتى يتمكن من الإندماج مع الآخرين والإقبال عليهم والإهتمام والإنشغال بهم والتواصل معهم . ومن ثم يمكننا أن نعالج أحد أوجه القصور الأساسية التى يتسم بها الأطفال التوحديون حتى يتمكنوا تدريجيًا من الإنخراط مع الآخرين فى المجتمع بشكل عام .

ومن الجدير بالذكر أن الهدف من تقديم جداول نشاط جديدة للطفل لا يخرج من حيث المبدأ عن تلك الأهداف الثلاثة سالفة الذكر ، ولكننا بطبيعة الحال لا نقف عند مجرد تعليم الطفل أن يقوم بالأداء المستقل ، أو يقوم بالإختيار المطلوب ، أو يتفاعل اجتماعيًا وإلا لما قدمنا له مثل هذه الجداول الجديدة ، بل يجب أن نذهب إلى أبعد من ذلك ، ومع هذا نظل نسير فى نفس الإطار . فإذا كنا قد قمنا بتعليمه ما أشرنا إليه من خلال أول جدول للنشاط ونريد أن نذهب إلى أبعد من ذلك عن طريق تقديم مثل هذه الجداول الجديدة فإن هدفنا من تقديمها يجب أن يتمثل من الناحية المنطقية فى الأمور التالية :

١ ـ تدريب الأطفال على قدر أكبر من الإستقلالية .

٢ ـ تدريب الأطفال على القيام بنطاق أوسع للإختيارات .

٣ ـ تدريب الأطفال على قدر أكبر من مهارات التفاعل الاجتماعى .

وسوف نتناول مثل هذه الأهداف بالتفصيل بعد أن نجيب عن سؤال هام يمكن أن يشغل بال الكثيرين فى ذلك الوقت وهو :

ـ إلى متى سنظل فى تقديم جداول نشاط جديدة للطفل ؟ ومتى يمكننا أن ننتهى من ذلك؟

والواقع أنه ليس هناك رأى قاطع أو حاسم فى هذا الصدد حيث هناك دراسات عديدة إستخدمت جداول النشاط مع الأطفال ، وأخرى إستخدمتها مع المراهقين ، كما أن هناك دراسات أخرى إستخدمتها مع الراشدين . وبالتالى فنحن نرى أن هذا الأمر يمكن أن يكون على النحو التالى :

١ ـ إذا كان الفرد يجيد القراءة والكتابة فيمكننا أن ننتقل من جدول النشاط المصور إلى جدول النشاط المكتوب ونحدد له قائمة بما نريده أن يفعل . وعند تقديم أى نشاط يعتبر جديدًا تمامًا عليه ينبغى أن نعود به من جديد إلى جدول النشاط المصور ثم ننتقل به بعد ذلك إلى جدول النشاط المكتوب .

٢ ـ إذا كان الفرد لا يجيد القراءة والكتابة يكون علينا أن نلتزم بجداول النشاط المصورة ونعمل من خلالها على أن نقوم بتدريبه على أى نشاط جديد عليه .

٣ ـ ستظل النقطة الأساسية تتمثل فى مدى جدة النشاط الذى نقدمه للطفل ، فكلما كان هذا النشاط جديدًا تمامًا بالنسبة له لا بد لنا من تقديمه له كنشاط مصور فنقوم بإضافة صورة جديدة إلى جدول النشاط تمثل ذلك النشاط الجديد ويتم تدريبه على أدائه وتصويب الأخطاء التى قد يرتكبها .

ومع ذلك ستظل المسألة رهنًا بقدرات الطفل وإمكاناته ومدى إستعداده للقيام بالنشاط المستهدف دون الحاجة إلى الرجوع لجدول النشاط وذلك إذا كان قد تم تدريبه على أداء ذلك النشاط من قبل وذلك من خلال جدول النشاط . أما النشاط الجديد فيتم تدريبه عليه كما أوضحنا منذ قليل من خلال تضمنه بجدول النشاط وتدريبه عليه، وعندما يجيده يتوقف الأمر على مدى قدرته على أن يقوم به دون أن يرجع للجدول .

١ ـ تدريب الأطفال على قدر أكبر من الإستقلالية :

من المعروف أن الهدف الأساسى من تدريب الطفل على إستخدام جدول النشاط وإتباعه يتمثل فى الوصول به إلى الأداء الإستقلالى بمعنى أن يتمكن الطفل من أداء النشاط المطلوب بنفسه دون أن يحصل على أى مساعدة من جانب أحد الراشدين ، ولذلك فإن الإجراءات الإشارية المتبعة يتم التدرج بها حتى نصل فى النهاية إلى ما يعرف بتقليل التقارب الجسدى مع الطفل . وبعد ذلك يمكن للوالد أو المعلم أن يبتعد بعض الشىء عن الطفل ، بل يمكنه أن يقف عند باب الحجرة أو الفصل ويلاحظ أداء الطفل من بعد ، ثم يمكنه بعد ذلك أن يتجول فى أرجاء المنزل أو خارج الفصل مع العودة لملاحظة أداء الطفل بين حين وآخر حتى يتأكد من قيامه بإتباع جدول النشاط . وعلى هذا الأساس ينصب التركيز عند إضافة صور جديدة وأنشطة جديدة لجدول النشاط أو إستبدال صور وأنشطة منه بصور وأنشطة أخرى أو تقديم جدول نشاط جديد على تعليم الطفل وتدريبه على أداء مكونات النشاط بغض النظرعن الصور أو الأنشطة المطلوبة وهو الأمر الذى يجعل من الأكثر إحتمالاً بالنسبة له عندما نعرض عليه

جدول نشاط جديد أن يمسك بالجدول ويقوم بقلب الصفحة ، ثم يشير إلى الصورة المستهدفة ويضع إصبعه عليها ، ويقوم بعد ذلك بإحضار الأدوات اللازمة لأداء النشاط المطلوب ، ثم يعمل على أداء ذلك النشاط والإنتهاء منه ، ويقوم أخيرًا بإعادة الأدوات التى أدى النشاط بواسطتها إلى مكانها الأصلى الذى أخذها منه من قبل . وبذلك سيصبح بمقدوره أن يؤدى النشاط المطلوب دون أن يحصل على أى مساعدة من أحد الراشدين ، وهو ما يعنى أنه يكون قد إكتسب آنذاك قدرًا معقولاً من الإستقلالية فى الأداء .

وعند هذه المرحلة يصبح على الوالد أو المعلم إذا لاحظ أن الطفل لا يزال يحتاج إلى بعض المساعدة أن يستخدم الإجراء الإشارى المناسب ويعمل على مساعدته أن يصل بسرعة إلى الأداء الإستقلالى . أما إذا لاحظ أن الطفل لا يحتاج إلى مساعدة عند أدائه على جدول النشاط الجديد يكون عليه أن يؤكد على إستقلالية الطفل وأن يركز عليها حتى يعمل على تثبيت تلك الإستقلالية وتعزيزها وتقويتها . وهنا يقوم الوالد أو المعلم بإعطاء جدول النشاط الجديد للطفل ويطلب منه أن يؤدى ما يتضمنه هذا الجدول من أنشطة ويقف هو بعيدًا بعض الشىء عن الطفل ، ولكنه يقوم بملاحظة أداء الطفل وفقًا لشروط الملاحظة المقننة والتى تتطلب فى الأساس أن تتم هذه الملاحظة على مدار فترات زمنية قصيرة كأن يتم ذلك كل عشر ثوان ، أو كل خمس عشرة ثانية ، أو كل ثلاثين ثانية على سبيل المثال . ثم يمكن بعد ذلك أن تتم كل دقيقة ، فكل دقيقتين ، ثم كل ثلاث أو خمس دقائق ، وهكذا . بمعنى أنه يمكن للوالد أو المعلم أن يزيد تدريجيًا من الوقت الذى يفصل بين كل مرة ملاحظة وأخرى حتى يصل الأمر فى النهاية إلى الملاحظة القليلة العشوائية لأداء الطفل دون أن يكون هناك موعد ثابت يتم ذلك خلاله على أن يقوم فى كل مرة بتسجيل ما يلاحظ على الإستمارة الخاصة بتقييم أداء الطفل على جدول النشاط . كما يمكنه إذا لزم الأمر أن يقوم فى النهاية بتمثيل ذلك بيانيًا .

ومن ناحية أخرى إذا كان الوالد أو المعلم يقوم بإعطاء الطفل مدعمات بديلة tokens كالفيشات (الماركات) على سبيل المثال ، أو النجوم ، أو صور لوجوه ضاحكة ،

أو قطع نقود معدنية يتم إستبدالها فيما بعد بمدعم أولى كوجبة طعام خفيفة كأن يعطيه ساندوتشًا مثلاً أو قطعة من الحلوى أو كيس شيبسى أو فشار ، أو يعطيه لعبة مفضلة بالنسبة له ، أو يشاركه فى نشاط لعب يفضله وذلك على أثر إتباعه لجدول النشاط وقيامه بالأداء الصحيح للأنشطة المتضمنة فيجب أن يقلل فى تلك الحالة من قيامه أو تكرار قيامه بإعطاء تلك الأشياء للطفل وذلك فى نفس الوقت الذى يعمل فيه على تقليل تواجده أمام ناظرى الطفل . ومن ثم يصبح عليه بدلاً من أن يقوم بإعطائه شىء واحد كمدعم بديل فى المرة الواحدة أن يعطيه إثنين أو ثلاثة عندما يقوم بالملاحظة العابرة لأدائه كل فترة . وهذا يعنى أنه بدلاً من أن يعطى الوالد أو المعلم للطفل نجمة واحدة كل مرة أن يعطيه نجمتين أو ثلاثة دفعة واحدة وذلك حال ملاحظة أدائه بشكل عابر كما أوضحنا من قبل على أن يقوم بإعطائه آخر تلك المدعمات بعد أن يكون قد إنتهى من أداء تلك الأنشطة التى يتضمنها الجدول ، ثم يقوم بإستبدال تلك المدعمات البديلة بمدعم واحد أولى . ومن الممكن بل ومن الأفضل أن تتم عملية إستبدال المدعمات البديلة بمدعم أولى عقب إنتهاء الطفل من أداء كل نشاط معين يتضمنه جدول النشاط ، وبالتالى فإن مثل هذه العملية تتم خمس أو ست أو سبع مرات على مدار جدول النشاط كاملاً وذلك بحسب عدد الأنشطة التى يتضمنها . ويعتبر هذا الأسلوب أفضل لعدة أسباب ؛ فمن ناحية يعتبر ذلك تعزيزًا فوريًا لأداء الطفل للنشاط، ومن ناحية أخرى يمكن أن يعمل ذلك على تحفيز الطفل على الأداء الجيد للنشاط التالى حتى يحصل على ذلك (الأثر الطيب) ، ومن ناحية ثالثة لا يؤدى إلى زيادة عدد المدعمات البديلة مع الطفل وما قد يترتب على ذلك من حالات يمكن أن نذكر بعضًا منها كما يلى :

أ ـ يمكن أن تتلف بعض هذه الأشياء من الطفل لأى سبب .

ب ـ يمكن أن يضيع بعضها منه .

جـ ـ يمكن أن يشتت إنتباهه فيشرع فى اللعب ببعضها .

د ـ يكون من نتيجة ذلك أن يحصل الطفل على عدد من المدعمات الأولية دفعة واحدة وقد لا يتحقق الهدف منه .

هـ ـ أن تلك المدعمات الأولية لا تعطى للطفل إلا فى النهاية وقد يجعله ذلك يطالب بعدة مدعمات مرة واحدة بدلاً من حصوله على مدعم أولى واحد فقط كما هو متبع .

ومع الزيادة التدريجية للوقت أو الفترة الزمنية التى تفصل بين كل مرة ملاحظة وأخرى يكون أمام الوالد أو المعلم متسع من الوقت يمكن أن يقوم خلاله بتوجيه الإنتباه إلى أمر آخر ، أو إنهاء أى عمل آخر أمامه ، أو مساعدة أى طفل آخر سواء فى المنزل أو المدرسة وذلك فى أداء عمل ما يقوم به فى ذلك الوقت . ومن هنا يعتبر هذا الوقت فرصة للوالد أو المعلم كى ينجز بعض الأمور الأخرى ، وأن يبدى إهتمامًا بطفل آخر أو أكثر. ومن ناحية أخرى فإن إستقلالية الطفل فى الأداء تعمل بدرجة كبيرة على تسهيل حدوث أو تحقيق الهدفين الآخرين لتقديم جداول نشاط جديدة للطفل حيث أنه بدون أن يصل الطفل إلى الأداء الإستقلالى لن يتمكن من القيام بالإختيارات التى قد تعرض عليه ، ومن ناحية أخرى لن يتمكن الطفل من الإندماج مع الآخرين أو التفاعل معهم دون أن يتمكن من تحقيق قدر معقول من الإستقلالية فى الأداء . ومع أن الأداء الإستقلالى للطفل يعد شرطًا ضروريًا للتفاعل الاجتماعى والإختيار فإنه مع ذلك لا يعتبر بالشرط الكافى لذلك حيث هناك عوامل ومتغيرات أخرى لها دورها فى هذا الصدد، ولكن يبقى أنه يلعب دورًا أساسيًا فى سبيل ذلك . ولا يخفى علينا أن إستقلالية الطفل فى الأداء وقيام الوالد أو المعلم بإختيار أنشطة تتعلق بالحياة الأسرية والأعمال المنزلية يدفع به إلى القيام بدوره فى الحياة الأسرية إلى حد معقول حيث يتمكن من مشاركة أعضاء الأسرة فى الأعمال والمهام التى يقومون بها ، ومن ثم يصبح بإمكانه أن يندمج معهم .

٢ـ تدريب الأطفال على القيام بنطاق أوسع للإختيارات :

يعد تعليم الطفل القيام بالإختيار من بين تلك الأنشطة التى تعرض عليه خطوة هامة فى سبيل مساعدته على تعلم الإستغلال البنائى للوقت . وتلعب جداول النشاط المصورة دورًا هامًا فى هذا الصدد حيث تساعد الأطفال فى تحقيق ذلك الهدف والوصول إلى تلك الغاية المرجوة وذلك من خلال برنامج ملائم من التوجيهات . فإذا ما كنا نقدم

للطفل جدولاً جديدًا يتضمن صورًا للعديد مما يفضله من أنشطة ووجبات خفيفة فإن المهمة التالية فى هذا الإطار يجب أن تتمثل فى تعليم الطفل إختيار إحدى مكافأتين تعرضان أمامه . كما يمكن أن تتمثل تلك المهمة بدلاً من ذلك فى إختيار تلك الأنشطة التى يفضل أن يؤديها . ومن جانب آخر فإن هذه المهمة قد تتمثل بدلاً من ذلك فى ترتيب تلك الأنشطة المتضمنة على حسب ما يود هو أن يبدأ به . ومن هنا نلاحظ أن لدينا ثلاثة أهداف فرعية يمكن أن ندرب الطفل على تحقيقها تتمثل فيما يلى :

أ ـ تدريب الأطفال على القيام بترتيب الأنشطة التى يؤدونها .

ب ـ تدريب الأطفال على القيام بإختيار المكافآت التى يفضلونها .

جـ ـ تدريب الأطفال على القيام بمنح المكافآت لأنفسهم .

وجدير بالذكر أن تدريب الطفل على أن يقوم بترتيب تلك الأنشطة التى يود أن يؤديها يعنى أننا نقوم بتدريبه على إعداد جدول النشاط الخاص به لأنه عندما يختار الأنشطة التى يفضلها ، وعندما يقوم بترتيب مثل هذه الأنشطة فإن ذلك يمكن فى الواقع أن يؤلف جدولاً للنشاط يصبح عليه أن يؤديه بعد ذلك . ومعنى أن يقوم الطفل بترتيب الأنشطة أن يحدد أى هذه الأنشطة يرغب أن يؤديه أولاً ، وأيها يؤديه بعده ، ثم الذى يليه ، وهكذا . وحتى نساعد الطفل على تعلم هذه المهارة يكون علينا أن نقوم بإستبعاد الصور من جدول النشاط ثم نطلب منه القيام بالخطوات التالية فى سبيل ذلك :

١ ـ فتح جدول النشاط على الصفحة الأولى .

٢ ـ إختيار صورة معينة حتى نضعها فى تلك الصفحة .

٣ ـ القيام بوضع تلك الصورة فى مكانها بالصفحة .

٤ ـ إحضار الأدوات اللازمة لأداء النشاط الذى تدل عليه الصورة .

٥ ـ إتمام النشاط والإنتهاء منه .

٦ ـ إعادة الأدوات إلى مكانها الأصلى .

٧ ـ العودة من جديد إلى جدول النشاط والقيام بقلب الصفحة .

٨ ـ تكرار نفس الخطوات مع الصفحة الثانية ، ثم الثالثة ، فالرابعة والخامسة ، وهكذا .

ومن الطبيعى أن تستمر هذه الخطوات حتى ينتهى الطفل من إختيار تلك الأنشطة التى يفضلها ، وبالتالى يكون قد إكتمل لدينا جدول نشاط يفضله الطفل . ويجب أن تتاح للطفل عدة فرص فى سبيل إختيار المكافآت على أن يعكس عدد هذه الفرص مستوى مهارات الطفل فى إتباع جدول النشاط . وتضم تلك الفرص أنشطة مفضلة ومدعمات بديلة على أن نترك له حرية إختيار تلك الأنشطة المفضلة والمدعمات البديلة لأنها تعتبر بمثابة مكافآت له بشرط أن يكون أداؤه صحيحًا . ويجب أن نضع ضمن أنشطة الجدول نشاطًا أو إثنين من تلك الأنشطة التى يفضلها الطفل والتى يعتبرها هو ونعتبرها نحن معه مكافأة له على أدائه الصحيح ، فإذا كان الجدول يتضمن سبع صور يمكن أن نساعد الطفل على أن يضع صورة لنشاط يفضله فى منتصف الجدول ، وصورة أخرى لنشاط آخر يفضله فى نهايته . وهنا يجب أن نتبع الخطوات التالية فى سبيل ذلك :

١ ـ عرض الصور الخاصة بالإختيارات على حدة .

٢ ـ إختيار صورتين مألوفتين لأنشطة مفضلة .

٣ ـ تحديد أيهما توضع فى منتصف الجدول وأيهما فى نهايته .

٤ ـ أداء الأنشطة التى تمثلها فى دورها بالجدول .

٥ ـ نزيد من عدد الصور الخاصة بالإختيارات تدريجيًا .

٦ ـ نكرر هذه الخطوات بإستمرار مع إستبعاد بعض الصور وإضافة صور أخرى .

ويجب أن يحصل الطفل على مدعمات بديلة مقابل تحديد إختياراته على أن يحدد هو أيضًا تلك المدعمات البديلة وذلك بإتباع نفس هذه الخطوات السابقة مع تعليمه أن يمنح نفسه المدعمات البديلة التى يستحقها وذلك وفق عدد من الخطوات هى :

١ ـ فتح جدول النشاط و إتمام النشاط المطلوب و إعادة الأدوات إلى مكانها الأصلى .

٢ ـ الحصول على المدعم البديل الذى حددناه لأداء ذلك النشاط .

٣ ـ القيام بقلب الصفحة وأداء النشاط التالى والحصول على المدعم البديل المخصص لذلك النشاط ، وهكذا مع الأنشطة الأخرى .

٤ ـ إستبدال المدعمات البديلة بمدعم أولى يحدده هو وفق ما تم تدريبه عليه من قبل .

وبذلك يصبح بمقدور الطفل أن يقوم بترتيب تلك الأنشطة التى يود أن يقوم بها من خلال تضمنها فى جدول النشاط الخاص به ، وإختيار المكافآت التى يفضلها ، مع قيامه بمنح تلك المكافآت لنفسه وفق نظام معين نكون قد حددناه له من قبل وقمنا بتدريبه عليه .

٣ ـ تدريب الأطفال على قدر أكبر من مهارات التفاعل الاجتماعى :

ذكرنا فى الفصل الثانى أن مساعدة الطفل التوحدى على التفاعل الاجتماعى من خلال جداول النشاط تمثل هدفًا أساسيًا فى هذا الصدد نعمل جاهدين على تحقيقه حيث نكون بذلك قد تناولنا جانبًا أساسيًا من أوجه القصور التى تميز الطفل . وبعد أن يجيد الطفل أول جدول للنشاط ويتم إضافة صور جديدة لذلك الجدول و إستبدال بعض الصور التى يتضمنها بصور أخرى جديدة ، وتكوين جدول نشاط جديد وتقديمه للطفل وتدريبه على التعامل مع مكونات النشاط بغض النظر عن الصور والأنشطة المتضمنة يمكننا أن ندربه على مهام للتفاعل الاجتماعى أكثر تعقيدًا مع تدريبه على أداء و إجادة مهارات اجتماعية جديدة تساعده على الإندماج مع الآخرين . وبطبيعة الحال سوف يمكن لمثل هذه المحاولات أن تحقق نجاحًا بدرجة أكبر إذا ما بدأنا من حيث المستوى اللغوى الحالى للطفل .

ومما لا شك فيه أن هناك مهارات لفظية للتفاعل الاجتماعى ومهارات أخرى غير لفظية ، ويترتب على ذلك أن يكون هناك تواصل لفظى وتواصل غير لفظى . وهناك

على سبيل المثال التلاحم أو التواصل البصرى ، والإشارات أو الإيماءات الاجتماعية ، والتعبيرات الوجهية تعتبر جميعًا بمثابة أمثلة للتواصل غير اللفظى . وإذا كان قد أصبح بمقدور الطفل فى ذلك الوقت أن يتعامل بمهارة مع مكونات النشاط ينبغى علينا أن نختار الصور التى تتطلب منه أن يقوم بأنشطة تتعلق بهذه المهارات ، ويمكن لنا أن نشاركه فى أداء مثل هذه الأنشطة . ومن الصور التى يمكن أن نستخدمها فى سبيل تحقيق هذا الغرض ما يلى :

- صورة لطفل يصافح طفلاً آخر مع الحملقة فى عينيه .
- صورة لطفل يهز رأسه دلالة على الموافقة على شىء ما .
- صورة لطفل يهز رأسه إعلانًا للرفض .
- صورة لطفل يلوح بيده عند قدومه إلى أقرانه .
- صورة لطفل يلوح بيده لوالده وهو ذاهب إلى المدرسة .
- مجموعة صور لوجوه سعيدة ، وأخرى ضاحكة ، وباسمة ، وغاضبة ، وهكذا .

أما فيما يتعلق بالتواصل اللفظى فهناك إجراء المحادثات مع الآخرين إلى جانب المبادأة فى الأنشطة الاجتماعية المختلفة على سبيل المثال بشرط أن نعتمد على المستوى اللغوى الحالى للطفل . فيمكن مثلاً أن نقوم بتعليم الطفل أن ينقل صورة لأرجوحة أو عربة أو ما إلى ذلك من جدول النشاط الخاص به أو من مجموعة الصور التى نعرضها عليه ليختار من بينها كما أوضحنا فى النقطة السابقة وأن يعطيها لنا كوسيلة لبدء نشاط اجتماعى معين معنا والبدء فى تبادل العلاقات الاجتماعية بما يمكننا من أن نضع نموذجًا للمحادثة يمكنه أن يسير وفقًا له فى المواقف التى يتعرض لها لاحقًا .

ويمكن فى هذا الإطار أن نعرض له إلى جانب ذلك صورًا لأشخاص يعرفهم جيدًا ونطلب منه أن يختار الشخص (من خلال الصور) الذى يريد أن يشترك معه فى أحد الأنشطة الاجتماعية . وهو ما يمكن أن يمثل نقطة البداية لأنشطة اجتماعية أخرى

تضم عددًا أكبر من الأشخاص وذلك من خلال قيام كل من الطفل وهذا الشخص الآخر الذى إختاره للإشتراك معه فى النشاط المستهدف بإختيار أشخاص آخرين للإشتراك معهم فى أنشطة أخرى وخاصة تلك الأنشطة الجماعية المتنوعة وهو الأمر الذى يمكن إلى جانب ذلك أن يعدل من سلوكياته غير المناسبة كالسلوك العدوانى على سبيل المثال (عادل عبد الله ١٩٩٩) ويساعده على إجادة بعض المهارات الاجتماعية التى تعد ضرورية كى تحسن من مستوى تفاعلاته الاجتماعية حيث تعمل كما يرى عادل عبد الله (٢٠٠٠) على زيادة إقباله على الآخرين وإنشغاله وإهتمامه بهم ، وتزيد من تواصله معهم . وهو الأمر الذى يساعده إلى حد كبير فى الإندماج معهم .

ومن ناحية أخرى يمكننا أن نعرض على الطفل من خلال الصور تلك الأنشطة الاجتماعية التى يستمتع بها . كما يمكننا أيضًا إعتمادًا على تفضيلاته أن نقرأ له كتابًا مفضلاً أو نلعب بتلك اللعب التى يفضلها وذلك بمشاركته ، أو نشترك معه فى تصميم بعض الأبراج من المكعبات ، أو نساعده على أن يركب دراجة مثلاً ، أو نشاركه فى أنشطة اللعب التى يفضلها ، أو نضع صورة لكل نشاط من تلك الأنشطة التى نحن بصدد الحديث عنها الآن فى جدول نشاط جديد نقدمه له ونجعله يشاركنا فى أداء ما يتضمنه من أنشطة . ويمكننا إلى جانب ذلك أن نعمل على تطوير مهارة الإنتباه البصرى لديه وذلك عن طريق الإنتظار حتى ينظر هو إلينا وذلك قبل أن نقبل الصورة التى يقدمها إلينا كى نشاركه فى نشاط اجتماعى معين .

ومن ناحية أخرى يمكننا إستنادًا على تلك الكلمات التى يكون بمقدور الطفل أن ينطق بها أن نطور بعض المواقف والأنشطة التى تتطلب إجراء المحادثة مع شخص آخر مع وضع صورة لهذا الموقف فى جدول النشاط . وهنا يجب علينا أن نساعده على إجراء مثل هذه المحادثة . وإلى جانب ذلك يمكن أن نساعده على هذا الأمر من خلال تسجيل تلك الكلمات التى يجيدها ونستخدم لذلك شريط كاسيت وجهاز تسجيل أو وكمان كما هو موضح بالشكل التالى :

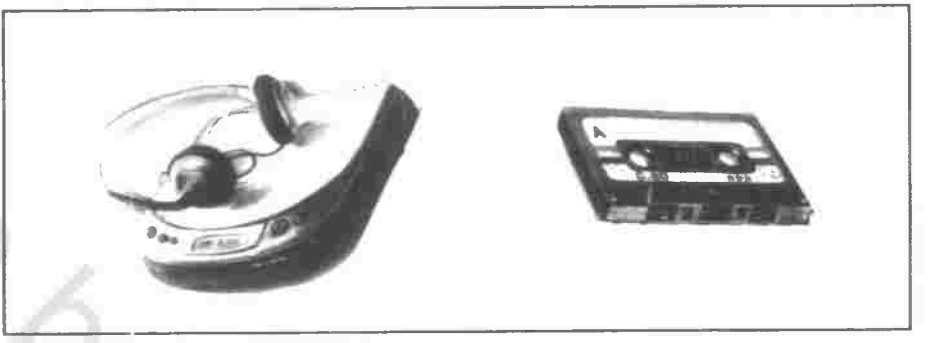

شكل (١٠٧) شريط كاسيت ووكمان لإجادة نطق وإستخدام الكلمات

ويمكن تعليم الطفل القيام بتشغيل الوكمان أو جهاز التسجيل بطريقتن إما بوضع ملصقات ملونة على كل زر من الأزرار الخاصة بتشغيل جهاز التسجيل ، أو تخصيص جدول نشاط لتدريب الطفل على تشغيله وهذا هو الأفضل ولكن يجب فى مثل هذه الحالة أن نحتفظ بالأوراق أو الملصقات الملونة على كل زر بحيث يختلف لون كل منها عن الآخر . ويتم هنا تقديم كل زر فى صفحة مستقلة ويتم التعامل معه كنشاط مستقل، فنتناول فى إحدى الصفحات مثلاً زر التشغيل ، وفى صفحة أخرى زر التوقف ، وفى صفحة ثالثة زر التقديم ، وفى صفحة رابعة زر إرجاع الشريط ، وقبل كل ذلك يمكن أن نتناول فى صفحة مستقلة فى البداية وضع الشريط فى جهاز التسجيل، ثم أخيراً تأتى الوجبة الخفيفة أو نشاط اللعب المفضل للطفل كمكافأة له على أدائه تلك الأنشطة التى يتضمنها الجدول . ويمكننا أن نضيف كلمات جديدة للطفل فى كل جلسة من جلسات التدريب حتى تزيد حصيلته اللغوية بالقدر الذى يسمح له أن يجرى محادثات مع الآخرين بسهولة . ويمكن أن يقوم الوالد أو المعلم بإجراء المحادثات مع الطفل بين الحين والآخر حتى يدربه بشكل جيد على إجراء مثل هذه المحادثات مع الآخرين .

كذلك يمكن أن نقدم للطفل جداول نشاط جديدة تتضمن أنشطة جماعية متنوعة وفى مقدمتها الألعاب الجماعية كاللعب بالكرة ، والكراسى الموسيقية ، وغيرها من هذه

الألعاب . ويمكن الإستفادة من أنشطة وقت الفراغ فى هذا الإطار ، وجميعها يسهم بلا شك فى تحسين مستوى التفاعلات الاجتماعية للطفل . وبذلك نلاحظ أنه يمكننا من خلال جداول النشاط أن نعمل على تنمية بعض المهارات الاجتماعية للطفل الأمر الذى يمكن أن يساعده على الإندماج مع الآخرين من خلال تفاعله الاجتماعى معهم . وإذا كان الطفل يمكنه أن يقرأ بعض الكلمات وأن يكتبها فيمكننا هنا أن ننتقل به بشكل بسيط من الصور التى نقدمها له إلى الكلمات وهو ما يفسح الطريق أمام إستخدام جداول النشاط المكتوبة . وهذا ما سنوضحه من خلال النقطة التالية كنقطة أخيرة فى هذا الموضوع .

الإنتقال من الصور إلى الكلمات :

يرى مكجى وكرانتز وماك كلانهان (١٩٨٦) Mc Gee, Krantz & Mc Clannahan أن بعض الأطفال التوحديين يطورون مبكرًا مخزونًا للكلمات المقروءة كنتيجة لإجراءات التدريس أو التعليم العرضى incidental فى حين يتعلم بعضهم الآخر بعض الكلمات بطريقة مستهدفة حيث يتم عرضها عليهم فى بطاقات أثناء جلسات التدريب . وعلى الرغم من أن العديد من الأطفال يتعلمون إتباع جداول النشاط قبل أن يبدأوا القراءة فمن المهم أن نقوم بإجراء تعديلات فى جداول النشاط الخاصة بهم حتى يتم التعرف على مثل هذه القدرات الجديدة فى الوقت الذى يقومون هم بتطويرها . وبلا شك فإن تعلم الطفل القراءة يساعده على أن يستخدم جدولاً للنشاط يشبه إلى حد كبير ذلك الجدول الذى يمكن أن يستخدمه أى شخص أو أى عضو آخر فى الأسرة أو بمعنى آخر يشبه ذلك الجدول الذى يمكن أن يستخدمه أى شخص عادى .

ومن الأساليب التى يمكن أن نطور بمقتضاها مخزون الكلمات لدى الطفل أن نبدأ معه منذ بداية تعليمه بإستخدام جداول النشاط ومنذ بداية تدريبه على تلك المهارات التى تعد ضرورية لإستخدام جدول النشاط وهو ما تناولناه من قبل فى تعليمه أن يذكر

إسم الشيء الذى تتضمنه الصورة وذلك منذ المهارة الأولى والتى تتمثل فى التعرف على الصورة وتمييزها عن الخلفية فلا نكتفى كما أوضحنا سلفًا بأن يشير الطفل إلى الصورة وأن يضع إصبعه عليها ، بل نطلب منه إلى جانب ذلك أن يذكر إسم ذلك الشيء الذى تدل عليه الصورة . ويمكن إتباع نفس هذا الأسلوب عند تدريبه على المهارتين الأخريين من تلك المهارات الثلاثة اللازمة لتعلم إستخدام جدول النشاط . وعندما نبدأ فى تدريبه على إستخدام جدول النشاط يمكننا أن نستمر فى إتباع نفس الأسلوب فنطلب منه أن يذكر ما تتضمنه الصورة وأن يسمى الأدوات المطلوبة . وقد إتبعنا هذا الأسلوب فى دراستنا التى أجريناها بالإشتراك مع الدكتورة منى خليفة (٢٠٠١) مع أن ذلك لم يكن هدفنا على الإطلاق حيث لم نتعامل سوى مع الجداول المصورة فقط لكننا آثرنا أن نحقق هدفًا عرضيًا يمكن أن يفيد بعد ذلك ، فكنا نطلب من الطفل أن يذكر إسم الشيء الذى تتضمنه الصورة ، فإذا كان يعرفه كان يسميه ، وإذا لم يكن يعرفه كان عليه أن يكرر ذلك الإسم وراء أحدنا . وبذلك يمكن أن يسهم مثل هذا الأسلوب فى زيادة الحصيلة اللغوية للطفل ، وهو ما يمثل الأساس عند الإنتقال من الصور إلى الكلمات إذ أنه لا يمكن أن يتم ذلك بدون أن يعرف الطفل نسبة معقولة من المفردات اللغوية ، ثم ننتقل إلى تعليمه القراءة . وهناك أكثر من أسلوب لتعليم الطفل القراءة ، ولكن ذلك ليس هو هدفنا من خلال الكتاب الحالى ، وعلى ذلك فسوف نكتفى فقط بالإنتقال من الصور إلى الكلمات .

وفى سبيل ذلك نرى أنه بعد أن يطور الطفل مهارات أولية للقراءة يمكننا إذا كانت الصورة التى نعرضها عليه مثلاً هى صورة لكرة أن نكتب تحت الصورة (كرة) ، وهكذا . كما يمكننا أن نخصص جدولاً للنشاط يتضمن عددًا من هذه الصور ، وأن ندربه عليه عدة مرات وذلك فى عدد من الجلسات ، ثم نعمل بعد ذلك على إزالة الصور تمامًا ، ومن ثم تكون النتيجة أن يصبح على الطفل الإستجابة لتلك الكلمات بدلاً من الصور والإستمرار فى أدائه لتلك الأنشطة التى يتضمنها الجدول .

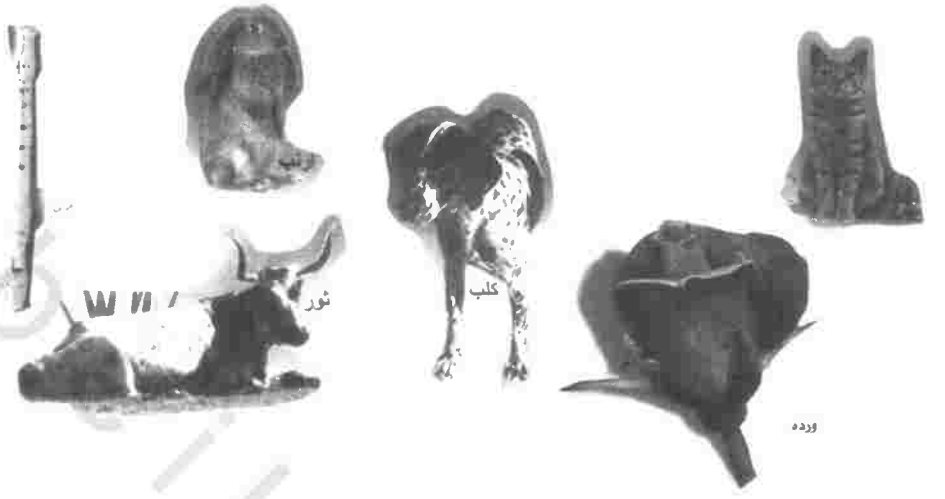

شكل (٣٠٧) نموذج للصور التى يمكن إستخدامها

ويعرض الشكل السابق لبعض الصور التى يمكن إستخدامها لهذا الغرض إلا أنه عند عرض هذه الصور على الطفل يجب أن يكون بكل صفحة صورة واحدة فقط ، وأن يكون إسم ما تعرض له الصورة واضحًا ومكتوبًا تحت الصورة بخط كبير وذلك على غرار ما يعرض له الشكل التالى :

شكل (٣٠٧) نموذج لإحدى صفحات جدول النشاط المستخدم للإنتقال من الصور إلى الكلمات

وبعد ذلك يتم إستبعاد الصورة وتبقى الكلمة فقط ، إلا أن مثل هذا الإستبعاد يجب أن يتم بصورة تدريجية . ويظل على الطفل أن يتعرف على الكلمة . ومع تعليمه القراءة يتم تدريبه على قوائم بما يجب عليه أن يفعل فى المواقف المختلفة ومن أمثلة ذلك ما يجب أن يفعله لإخراج القمامة من المنزل كما يتضح من الشكل التالى :

- ضع كيسًا بلاستيكيًا فى سلة المهملات .
- ضع القمامة كلها فى تلك السلة .
- اربط الكيس جيدًا .
- انزع الكيس من سلة المهملات .
- احمل كيس القمامة إلى خارج المنزل وضعه فى المكان المخصص لذلك فى الشارع .

شكل (٤٠٧) قائمة بما يجب على الطفل أن يفعل حتى يخرج القمامة من المنزل

ومن ناحية أخرى نجد أن الأمر بالنسبة لبعض الأطفال التوحديين قد يختلف حيث قد يحتاجون إلى مجهودات منتظمة بشكل أكثر وذلك لإعدادهم كى يقوموا بإستخدام جداول النشاط التى تستخدم الكلمات بدلاً من الصور . وعلى أى حال هناك خطوات يجب إتباعها عند الإنتقال من الصورة إلى الكلمة وذلك بشكل عام . وترى ماك كلانهان (١٩٩٨) Mc Clannahan أننا إذا ما إفترضنا على سبيل المثال أن طفلاً ما يفضل نوعًا معينًا من الشيكولاتة ونريد أن نستخدم إسم هذا النوع كمثير بدلاً من الصورة فإن جدول النشاط الخاص به يجب أن يتضمن مبدئيًا صورة لذلك النوع من الشيكولاتة . وحتى ننتقل من الصورة إلى الكلمة علينا أن نتبع الخطوات التالية :

١ ـ نستبدل الصورة الملونة التى يتضمنها الجدول بصورة أخرى أبيض وأسود .

٢ ـ نقطع أجزاء صغيرة من أعلى وأسفل الورق المغلف لقطعة الشيكولاتة .

٣ ـ نقطع جانبى الورق المغطى لها حتى نصل قريبًا من الإسم المدون على الورق وهو إسم الشيكولاتة .

٤ ـ نقطع هذا الجزء من الورق الذى كتب عليه أى كلمات أخرى غير إسم قطعة الشيكولاتة .

٥ ـ نقطع كل الورق الذى يحيط بإسم الشيكولاتة بحيث لا يتبقى لدينا فى ذلك الوقت سوى الإسم فقط أو بمعنى أدق الكلمة التى تحمل إسم ذلك النوع من الشيكولاتة .

٦ ـ عندما يتبقى لدينا الكلمة التى تحمل إسم الشيكولاتة سنجد أنها مكتوبة بخط معين يختلف عن الكتابة العادية ، ومن ثم يكون علينا أن نتدرج فى الحجم والخط حتى نصل إلى الحجم والخط العادى . وهذا يعنى أن علينا أن نعمل على أن يقل الخط فى حجمه كل مرة .

ولا يجب بطبيعة الحال أن نصل إلى هذه الخطوة الأخيرة ما لم تكن إستجابة الطفل صحيحة ، وإذا إحتاج الطفل إلى إشارات تهدف إلى تذكرته بما يجب عليه أن يفعل ، أو إذا أحضر من على الرف أى شىء آخر غير قطعة الشيكولاتة المستهدفة يكون من المهم أن نعود به إلى الإجراء الإشارى السابق فى سبيل تصويب هذا الخطأ ، وأن نتيح له فرصًا عديدة للتدريب على ذلك حتى يتسنى له فى النهاية أن يأتى بالإستجابة الصحيحة . ويسمى هذا الإجراء المستخدم بالتغيير التدريجى للمثير . وعند إستخدام هذا الإجراء أو عند تصميم برامج تعتمد عليه يكون من المهم أن نقوم فى سبيل تقليل عدد الأخطاء التى يمكن أن يرتكبها الطفل وسرعة حدوث التعلم من جانبه بتحديد تلك المثيرات التى ترتبط بالمحك وتلك التى لا ترتبط به حيث لا يجب أن تتغير المثيرات التى ترتبط بالمحك مطلقًا لأنها تؤثر على سلوك الطفل . وفى مثالنا الذى نعرض له هنا نجد أن اللون والحجم لا يعدان مثيرات ترتبط بالمحك لأنهما لن يساعدا الطفل على قراءة الكلمة المستهدفة بحجمها وشكلها العادى ككلمة ، أما الكلمة التى تدل على إسم الشيكولاتة فتعد هى الوحيدة التى ترتبط بالمحك .

شكل (٥.٧) الخطوات المتبعة لتعليم الطفل الإنتقال من الصورة إلى الكلمة

وباتباع مثل هذه الخطوات يمكن الإنتقال بالطفل من الصور إلى الكلمات ، ويبقى علينا أن نساعده على أن يجيد قراءة الكلمات حيث أن إكتساب الطفل لمهارة القراءة يعمل على إتاحة العديد من الفرص الجديدة للإستقلالية ، وإعطاء مجال أوسع للإختيار ، كما أنها إلى جانب ذلك تساعد فى زيادة التفاعلات الاجتماعية للطفل . ومع إجادة الطفل للكلمات قراءة وكتابة يفسح مجال جديد أمام الطفل للتفاعل مع الآخرين ولأداء الأنشطة المختلفة حيث يمكننا فى مثل هذه الحالة أن نقدم له كما أشرنا من قبل ما يعرف بقوائم الأشياء التى يجب عليه أن يقوم بها وذلك فى سبيل أداء نشاط معين يتم تحديده ، وبالمناسبة يمكن للأفراد العاديين أن يستخدموا مثل هذه القوائم . ويعد هذا الموضوع فى حاجة إلى المزيد من البحث والدراسة حتى نتمكن من إيجاد أفضل السبل والوسائل التى يمكن بمقتضاها أن نساعد الأطفال التوحديين على الإندماج مع الآخرين فى المجتمع .

* * *

obeikandl.com

مراجع الفصل السابع

١ ـ عادل عبد الله محمد (٢٠٠٠) : فعالية برنامج تدريبى لتنمية بعض المهارات الاجتماعية على مستوى التفاعلات الاجتماعية للأطفال التوحديين . مجلة بحوث كلية الآداب جامعة المنوفية ، سلسلة الإصدارات الخاصة ، العدد السابع .

٢ ـ ـــــــــــــــ (١٩٩٩) : فعالية برنامج تدريبى سلوكى للأنشطة الجماعية المتنوعة فى خفض السلوك العدوانى للأطفال التوحديين . مجلة بحوث كلية الآداب جامعة المنوفية ، العدد ٣٨ .

٣ ـ عادل عبد الله محمد ومنى خليفة حسن (٢٠٠١) : فعالية التدريب على إستخدام جداول النشاط فى تنمية السلوك التكيفى للأطفال التوحديين . مجلة بحوث كلية الآداب جامعة المنوفية ، سلسلة الإصدارات الخاصة ، العدد الثامن .

4. Krantz, P. J. & Mc Clannahan, L. E. (1998) : Social interaction skills for children with autism : A script - fading procedure for beginning readers. Journal of Applied Behavior Analysis, v 31, n 2.

5. Mac Duff G. S., Krantz, P. J., & Mc Clannahan, L. E. (1993) ; Teaching Children with autism to sue photographic activity schedules : Maintenance and generalization of complex response chains. Journal of Applied Behavior Analysis, v 26, n1.

6. Mc Clannahan, L. E. (1998) ; From photographic to textual cues. In P. J. Krantz et. al. (eds.); Teaching independence and choice : Design, implementation, and assessment of the use of activity schedules. Princeton, NJ.; Princeton Child Development Institute.

7. Mc Clannahan, L. E. & Krantz, P. J. (1999); Activity Schedules for children with autism : Teaching independent behavior. USA; Bethesda, MD; Woodbine House, Inc.

8. _____ (1997); In search of solutions to prompt dependence : Teaching children with autism to use photographic activity Schedules. In E. M. Pinkston & D. M. Baer (eds.). Environment and Behavior. Boulder, CO : Westview Press.

9. Mc Gee, G. G., Krantz, P. J., & Mc Clannahan, L. E. (1986); An Extension of incidental teaching procedures to reading instruction for autistic children. Journal of Applied Behavior Analysis, v 19, n 1.

10. Stevenson, C. L., Krantz, P. J., & Mc Clannahan, L. E. (1998); Teaching children with autism to interact : Fading audiotaped scripts. Princeton, N J : Princeton Child Development Institute, Unpublished manuscript.

❊ ❊ ❊

obeikandl.com